

مخيم التنف

استمرار مأساة الفلسطينيين الفارين من العراق



منظمة العفو
الدولية

التنف، لمنظمة العفو الدولية مقتل اثنين من أشقائهم في بغداد هما محمد حسين صادق في مارس/أذار 2006 وعمر حسين صادق بعد سنة.

كذلك تُسبب الأوضاع في مخيم التنف وخشية الناس من بقائهم فيه لسنوات عديدة أخرى ألما شديدة لهم. وتوسل أحد السكان لمندوبي منظمة العفو الدولية «بإنقاذنا من هذا الجحيم». وأضاف: الإنسان لا يعيش كي يأكل فقط». وقال آخر: «يوم واحد هنا يوازي 10 سنوات في أي مكان آخر». وقال ثالث: «نشعر بالأسف لأن محنتنا رهن بالقرارات السياسية وليس الاعتبارات الإنسانية».

وتعتقد المفوضية العليا للاجئين أن التوطين في دول ثالثة هو الحل الدائم الممكن الوحيد لهؤلاء الفلسطينيين في الوقت الحاضر. وأبلغت منظمة العفو الدولية أن الحكومة التشيلية عرضت توطين مجموعة أولية قوامها 116 فلسطينياً من التنف؛ ويتوقع رحيلهم في إبريل/نيسان 2008. وبحسب ما ورد قال عدد من الحكومات الأخرى من خارج الشرق الأوسط إنه سيُوطن بعضاً من سكان التنف، لكن محنتهم بلغت درجة اليأس وعملية التوطين الآمن لا تتم بالسرعة الكافية.

الآلم واليأس
وصف العديد من سكان المخيم لمنظمة العفو الدولية الأحداث المروعة التي حدثت بهم إلى الفرار من العراق، وتسببت لهم بالآلم والصدمة. إذ تعرض بعضهم للخطف والتعذيب. وثمة أشخاص آخرون تعرضوا لأقربائهم الذين خُطفوا للتشويه والقتل. وتحديث سواهم عن إقدام الميليشيات المسلحة على قطع أذان الأسرى وقلع أعينهم وصب الحامض الحارق على رؤوسهم.

وكان مسعود نور الدين المهدي وعدنان عبد الله ملحم، وكلاهما يعيشان الآن في التنف، من ضمن أربعة فلسطينيين قبضت عليهم قوات الأمن العراقية في مايو/أيار 2005 واعتقلتهم. وقد تعرضوا للتعذيب وعُرضوا على شاشات التلفزيون وهم يدلون بـ «اعترافات» حول شن هجوم بالقنابل. وأُفرج عن الأربعة في مايو/أيار 2006 بعدما قضت إحدى المحاكم أنه لا تتوافر أية أدلة على أنهم شاركوا في شن هجمات بالقنابل. وأبلغ مسعود نور الدين المهدي منظمة العفو الدولية أن التعذيب الذي تعرض له تضمن تعليقه رأساً على عقب لفترة طويلة ووضع حجر كبير على أعضائه التناسلية.

ووصف أفراد عائلة واحدة، يقيمون الآن في



أعلى: صبي يلعب عند طرف المخيم.
الغلاف الامامي: البراميل الحمرية المنتشرة في أرجاء مخيم التنف تزود قاطنيه بالماء.

كذلك يعاني ما لا يقل عن 2000 لاجئ فلسطيني قدموا من العراق من أوضاع في غاية القسوة في مخيم الوليد، وهو مخيم مؤقت آخر مقام بالقرب من الحدود السورية - العراقية. ويؤوي مخيم الحول الكائن في محافظة الحسكة في شمال شرق سورية 300 فلسطيني آخر من العراق.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2007، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً - بعنوان العراق: ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ضد اللاجئين الفلسطينيين (رقم الوثيقة: 14/MDE/030/2007) - تضمن تفاصيل الانتهاكات وحث المجتمع الدولي على التحرك العاجل للمساعدة على توطين اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا العراق.

أبريل/نيسان 2008
رقم الوثيقة: MDE 14/012/2008

Amnesty International
International Secretariat, Peter Benenson House
1 Easton Street, London WC1X 0DW, United Kingdom
www.amnesty.org

بادروا بالتحرك الآن

ابعثوا برسائل إلى حكومة بلدكم:

- للفت انتباهها إلى محنة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم التنف، مسلطين الضوء على الحاجة إلى التحرك الفوري؛
- للدعوة إلى تقديم مساعدة عاجلة في توطينهم هم وسواهم وبخاصة اللاجئين الوافدين من العراق المعرضين للانتهاكات؛
- للدعوة إلى التعجيل بتسيير معاملات التوطين إقراراً بالأوضاع بالغة القسوة السائدة في المخيم.

منظمة العفو الدولية حركة عالمية تضم 2.2 مليون شخص يناضلون في أكثر من 150 بلداً ومنطقة من أجل وضع حد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وتتمثل رؤيتنا في تمتع كل شخص بجميع حقوق الإنسان المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المعايير الدولية لحقوق الإنسان. ومنظمتنا مستقلة عن أية حكومة أو إيديولوجية سياسية أو مصلحة اقتصادية أو دين - ومصدر تمويلها الرئيسي هو مساهمات عضويتها وما تتلقاه من هبات عامة.



منظمة العفو
الدولية

'يوم واحد هنا كعشرة أعوام في أي مكان آخر'

أحد سكان مخيم التنف متحدثاً إلى منظمة العفو الدولية

تقطعت السبل بما لا يقل عن 729 لاجئاً فلسطينياً فروا من الإرهاب والعنف في العراق في أوضاع مريعة في مخيم التنف المقام في المنطقة المحايدة على الحدود العراقية-السورية، وذلك اعتباراً من 2 إبريل/نيسان 2008. فالشريط الضيق من الأرض المحصورة بين جدار خرساني وطريق الترانزيت الرئيسي من بغداد إلى دمشق، جافة ورملية. وترتفع درجة الحرارة إلى 50 درجة مئوية في الصيف وتنخفض إلى ما دون الصفر في الشتاء. وتشكل الخيم المكتظة الحماية الوحيدة من الحرارة والثلج والعواصف الرملية التي تعمي الأبصار.

وأبلغ مسؤول من المفوضية العليا للاجئين، وهي وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، منظمة العفو الدولية أن هذا هو الحريق الثاني الكبير الذي يشب في المخيم: «وهو مثال على مدى عدم ملاءمة هذا المكان لعيش البشر فيه وخطورته عليهم، ويسلط الضوء على الحاجة لنقل هؤلاء اللاجئين إلى مكان مناسب وآمن». وبرغم الأوضاع غير الآمنة والقاسية في التنف، يتزايد عدد سكانه من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من العراق.

وأقيم المخيم في البداية في مايو/أيار 2006 عندما توجهت مجموعة تضم 389 فلسطينياً فروا من الاضطهاد في العراق إلى الحدود السورية، لكن السلطات السورية رفضت السماح لهم بالدخول. وقد سمحت السلطات السورية بدخول أكثر من مليون لاجئ هربوا

ويُهدق الخطر من كل حذب وصوب، لاسيما بالأطفال. فالأرض تعج بالعقارب والأفاعي. وتفتقر خيم المدرسة إلى الحماية من الطريق العام المزدهم الذي أودى فعلاً بحياة صبي صدمته شاحنة. وتتسبب وسائل التدفئة والطهي في الخيم بنشوب حرائق بصورة منتظمة تأتي على الخيم - التي بلغ مجموعها 42 خيمة بحسب السكان الذين تحدثوا إلى مندوبي منظمة العفو الدولية الذين زاروا المخيم في مارس/آذار 2008.

وأتى الحريق التي نشب في إبريل/نيسان 2007، والذي قيل إن شرارة من كبل كهربائي أشعلته، على جزء كبير من المخيم. وأصيب ثلاثة أشخاص بحروق بليغة و25 آخرون، معظمهم من الأطفال، بحروق طفيفة وتأذوا من استنشاق الدخان. وخسر العديد من الأشخاص الأمتعة القليلة التي كانت بحوزتهم.



مدرسة المخيم التي تقع مباشرة بمحاذاة طريق عام بدون أية حماية.

من العراق، لكنها ليست مستعدة عموماً لقبول اللاجئين الفلسطينيين. ويستمر المخيم في التوسع لأن قوات الأمن السورية ألقت القبض على حوالي 4000 فلسطيني زوّروا جوازات سفر للدخول إلى سورية وتعمل على إبعادهم إلى المخيم بصورة منتظمة.

الحصول على الخدمات

المفوضية العليا للاجئين هي الوكالة الرئيسية التي تساعد اللاجئين الهاربين من العراق وتقدم الطعام والماء والوقود للمقيمين في التنف. ويزور موظفو المفوضية العليا للاجئين في سورية المخيم يوميا، وتقدم وكالة الأونروا، التي ما فتئت تساعد اللاجئين الفلسطينيين منذ العام 1950، خدمات الصحة الأساسية والتعليم والخدمات الاجتماعية. كما أن الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة قدمت مساعدات في التنف، بينها اليونيسيف، صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة، الذي أقام حيزاً مناسباً للأطفال من أجل أطفال المخيم الذين ولدوا 18 منهم بعد وصول عائلاتهم إلى المخيم ولم يعرفوا أية حياة أخرى.

وقد أنشأت الأونروا واليونيسيف مدرسة في

التنف، ويُدرّس المعلمون من أبناء المخيم ما يزيد على 150 طفلاً الآن. بيد أن الطلاب الأكبر سناً الذين يضطرون إلى ترك الجامعة في العراق لا يستطيعون متابعة تحصيلهم العلمي.

وتُقدّم الخدمات الطبية الأساسية في التنف، لكن الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج طارئ يُنقلون إلى مستشفى جمعية الهلال الأحمر

الفلسطيني في العاصمة السورية دمشق. ويقول سكان التنف إن حجم سكان المخيم يتطلب خدمات طبية كاملة في الموقع. وفي العام 2007، توفي رجل بسبب فشل كلوي - وكان قد تلقى في البداية علاجاً في دمشق، لكن عندما تدهورت حالته فجأة لم يستطع المخيم أن يقدم إليه الرعاية الطارئة الضرورية ففارق الحياة.

لماذا يفر الفلسطينيون من العراق

يظل اللاجئون الفلسطينيون في العراق يُستهدفون بالانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان منذ الغزو الأمريكي الذي حدث في مارس/آذار 2003. وقد تعرضوا للتهديد والخطف والتعذيب والقتل على أيدي الميليشيات المسلحة الشيعية بصورة رئيسية، لاسيما جيش المهدي، أتباع رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، لكن أيضاً على يد قوات الحكومة العراقية. وغالباً ما يتم العثور على جثث الذين يُخطفون ويُقتلون وقد جرى التمثيل بها أو بدت عليها آثار التعذيب الواضحة. واستهدف الفلسطينيون بسبب إثنيتهم ولأنه يعرف بأنهم لقوا معاملة تفضيلية في عهد الحكم البعثي السابق الذي كان يترأسه صدام حسين. ونتيجة للاضطهاد، فر الآلاف من منازلهم، التي يقع معظمها في بغداد، بعد تعرضهم هم أو أقربائهم للانتهاكات أو تلقيهم تهديدات بالقتل. وبحسب المفوضية العليا للاجئين، فإنه منذ العام 2003، انخفض عدد الفلسطينيين المقيمين في العراق من 34,000 إلى حوالي 15,000. وتعتبر المفوضية العليا للاجئين الفلسطينيين، وبخاصة الموجودين في التنف من جملة الأكثر تعرضاً للانتهاكات من أصل المليونين لاجئاً الذين فروا من العراق.

المعونات الغذائية الطارئة تصل إلى سكان المخيم البالغ عددهم 700.

© Amnesty International

© Amnesty International